

## أثر استخدام استراتيجيات الرسوم التوضيحية في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى طلبة صعوبات التعلم

ماجد البلوي\* و محمد مهيدات\*\*

Doi: //10.47015/17.1.6

تاريخ قبوله: 2020/1/27

تاريخ تسلم البحث: 2019/12/5

### The Effectiveness of Graphic Organizers in the Development of Reading Comprehension among Students with Learning Difficulties

Majed Al-Balwi, Ministry of Education, Saudi Arabia.  
Mohammad Muhaidat, Yarmouk University, Jordan.

**Abstract:** This study aims at investigating the effectiveness of a program based on graphic organizers in improving reading comprehension skills at the literal and inferential levels for a sample of students with learning difficulties in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve the aims of the study, a test was developed to measure reading comprehension at the literal and inferential levels for the fourth grade level. The study sample consisted of (40) students that have been selected due to their availability and they were randomly distributed into two groups; experimental and control. The pre-test was conducted for the two groups. The experimental group was exposed to the training program, whereas the control group was exposed to the traditional method. The post-test was implemented on both groups. Results indicated that there are statistically significant differences between the two groups in the total score on the skills of reading comprehension, in favor of the experimental group. Also, there are statistically significant differences between the two groups, in favor of the experimental group, in literal and inferential levels of reading comprehension.

**(Keywords:** Graphic Organizers, Reading Comprehension, Students with Learning Difficulties)

ويشير عمرو والناطور (2006) (Amr and Al-Natour) إلى أربعة مستويات للاستيعاب القرائي هي:

1. المستوى الحرفي: ويتضمن المعرفة الحرفية للجمل والكلمات.
2. المستوى المسحي: ويتضمن القراءة المسحية للنص للخروج بفهم عام له.
3. المستوى الاستنتاجي: ويتضمن فهم المعاني الضمنية للنص وفهم الخفي من النص، حيث التعرف على الغرض من النص وقيمه وجمالياته.
4. المستوى النقدي (المقارن): ويتضمن القيام بتقدير ونقد النص ومقارنته بنصوص مماثلة له.

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فعالية برنامج قائم على الرسوم التوضيحية في تحسين مهارات الفهم القرائي في المستوى الحرفي، والاستنتاجي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء اختبار لقياس الفهم القرائي بمستوياته: الحرفي والاستنتاجي لمستوى الصف الرابع، وتوفرت للاختبار الخصائص السيكومترية اللازمة. كما تم بناء برنامج تدريبي للفهم القرائي يستند إلى الرسوم التوضيحية. تكونت عينة الدراسة من أربعين (40) طالباً تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وتم توزيعهم عشوائياً في مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين. بعدها تعرضت المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، بينما تعرضت المجموعة الضابطة للطريقة التقليدية، وتم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين. أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الدرجة الكلية على مهارات الفهم القرائي، لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في مستوى الفهم القرائي الحرفي، والاستنتاجي.

(الكلمات المفتاحية: الرسوم التوضيحية، الفهم القرائي، الطلبة ذوو صعوبات التعلم)

**مقدمة:** تعد القراءة جزءاً من مهارات اللغة، وهي عملية معرفية تتطلب إتقان عمليتين رئيسيتين هما: الترميز؛ أي: التعرف على الحروف، والاستيعاب أو الفهم الذي يتطلب طرقاً معرفية وتفاعلاً مع الخبرات الذاتية للقارئ واستخلاص النتائج من خلال النص وإيجاد العلاقات. وفيما يتعلق بالطلبة ذوي صعوبات تعلم القراءة، فإنهم يواجهون مشكلات في العمليتين: الترميز والاستيعاب من أجل إتمام المعنى والوصول إلى مرحلة الفهم والاستيعاب النهائي للنص (Torleiv and Ingvar, 2000; Ruivo, 2006; Hallahan & Kauffman, 2003). ويرى هالهان وكوفمان (Hallhan and Kauffman, 2003) أن حوالي (90%) تقريباً من الطلبة ذوي صعوبات التعلم يعانون من صعوبات في القراءة، وأن هؤلاء الطلبة عادة ما يجدون صعوبة في ربط المعنى بالكلمة (الدلالة اللفظية)، وفي التعرف على تفاصيل معينة وقراءتها، والخروج باستنتاجات معينة من النص، وتخمين ما يمكن أن يترتب عليها، وهو الأمر الذي يرجع في الغالب إلى قصور في مهارات ما وراء المعرفة. ويعرف الفهم القرائي بأنه "عملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، ويشمل هذا الربط إيجاد المعنى من خلال السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأفكار، واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية" (Mercer, 2005).

\* وزارة التربية والتعليم، السعودية.

\*\* جامعة اليرموك، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

كذلك تساعد الرسوم التوضيحية الطلبة على فهم المعلومات النصية بشكل أفضل من خلال عمل التنبؤ حول النص، والاستدلال، والتحقق من فهمهم في أثناء القراءة، وتذكر المعلومات الرئيسية (Pang, 2013). ويمكن أن يتم ذلك من خلال استخدام الخطوط والأسماء والترتيب المكاني الذي يصف محتوى النص، والبنية، والعلاقة المفاهيمية الأساسية. كما أن تمثيل المعلومات من خلال منظم الرسوم يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة، مثل: الخرائط الدلالية، وخرائط المفاهيم، والمخططات الانسيابية، وشبكة الإنترنت، والخطوط العريضة للإطار، ورسم الخرائط للقصص. وعلى الرغم من أن المخططات الرسومية قد تتخذ أشكالاً مختلفة، فهي شائعة الاستخدام والهدف منها هو تسهيل فهم الطلاب للنصوص من خلال تصور المعلومات النصية (Dexter & Hughes, 2011). وتتمثل خطوات تصميم الرسوم التوضيحية في تحديد محتوى المادة، أو النص، أو الموضوع المراد رسم الرسوم التوضيحية له، وتحديد الأهداف السلوكية للمحتوى، واختيار الرسوم التوضيحية المناسبة لتمثيل المحتوى، وقراءة المحتوى، أو النص، وتحديد الأفكار الرئيسية، والأفكار الفرعية، والأمثلة والعلاقات المناسبة، ووضع العنوان، أو الفكرة الرئيسية في أعلى الصفحة أو في وسطها داخل إطار هندسي، ثم توصيلها بالأفكار الفرعية باستخدام الأسهم أو الخطوط، ثم كتابة العلاقات أو الكلمات الرابطة بين الأشكال الهندسية، ثم ذكر الأمثلة وربطها بالأفكار الفرعية أو الرئيسة، وأخيراً مراجعة الخريطة وتأملها للتأكد من مناسبتها للمحتوى والأهداف من حيث صحة الأفكار، ومناسبة التفرعات، والعلاقات والأمثلة (Miranda, 2011). وقد أجري العديد من الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

فقد قام جارديل وأشا (Gardill and Asha, 1999) بدراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية استراتيجية الرسوم التوضيحية في تحسين الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من ستة طلاب من طلبة الصفوف (السادس، والسابع، والثامن) ملتحقين بغرف مصادر تم تشخيصهم على أن لديهم صعوبات تعلم وضعفاً في مهارة الاستيعاب القرائي. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية هذا الأسلوب في تحسين استيعاب الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وفي دراسة كارول (Carole, 1999) التي هدفت إلى التحقق من فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم التوضيحية في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الدراسات الاجتماعية، تم استخدام المقارنة بين طريقتين: التقليدية (المحاضرة، النصوص، أخذ الملاحظات)، وطريقة الرسوم التوضيحية. تم اختيار أربعة فصول من كتاب التاريخ لتعليم (8) من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. استغرق تنفيذ البرنامج التدريبي (4) أشهر بمعدل (41) دقيقة. تم تدريس فصلين بالطريقة التقليدية وفصلين بالرسوم التوضيحية، وبعدها تم إجراء الاختبارات البعيدة لكل فصل. وأشارت النتائج إلى فاعلية الاستراتيجية في تحسين الفهم القرائي.

والرسوم التوضيحية عبارة عن نموذج مرئي يتم استخدامه للتنظيم والتصنيف وإعادة ترتيب المعلومات النصية بطريقة بسيطة للغاية تجعل من السهل تذكرها وفهمها (Muniz, 2015). ويستخدم الباحثون أسماءً ومصطلحات مختلفة لوصف الرسوم التوضيحية، مثل: الخرائط البصرية، والقراءات العقلية، والمنظمات الصورية. وتهتم الرسوم التوضيحية بترتيب العلاقات بين الكل وأجزائه، وتسهم بقدر كبير في توضيح الحقائق والمفاهيم والعمليات وبنية الأشياء توضيحاً مرئياً؛ لأنها تعرض العلاقات القائمة بين عناصرها أو مكوناتها بشكل أوضح للإدراك العقلي أكثر مما تفعل الكلمات (Lee & Nilson, 2004; Marjewaz, 2004).

والرسوم التوضيحية تجعل المحتوى أسهل للفهم والتعلم وتعمل على تنظيم محتوى المعلومات. ويمكن للطلبة الذين يستخدمون الرسوم التوضيحية أن يصبحوا متعلمين استراتيجيين، يعتمدون على الاستراتيجيات في تعلمهم بشكل أكبر. مما يسهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة، والاتصال، ومهارات التفكير لديهم (Ellis, 2004; Miranda, 2011).

وأشار فتح الله (Fathallah, 2007) إلى إمكانية استخدام الرسوم التوضيحية مع الطلبة الصغار والطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ فهي تساعد المعلم على تفسير العديد من الأفكار التي يصعب عليه التعبير عنها بشكل كتابي، أو يصعب على الطلبة فهمها بشكل مجرد. كما تساعد الطالب على تصور المحتوى التعليمي بشكل يتوافق مع الهدف التعليمي المنوي تحقيقه. بالإضافة إلى تزويد المتعلم بالخبرات والأنشطة المتتابعة التي تجعله أكثر قدرة على تكوين المفاهيم، والصور الذهنية الواضحة.

ويفتقر الطلبة ذوو صعوبات التعلم إلى مهارات معالجة المعلومات المكتوبة والشفوية وتنظيمها، ويواجهون صعوبات في عمل الاستدلالات، وفهم العلاقات والاتصالات، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والتفاصيل، وفهم جوهر الفقرة أو الدرس (Roberts et al., 2008). وقد أشار العديد من الدراسات إلى أثر الرسوم التوضيحية كاستراتيجية تعليمية تساعد هؤلاء الطلبة على الفهم والاستيعاب (Fisher & Ogel, 2006; Woolley, 2010). ومن الممكن استخدام استراتيجية الرسوم التوضيحية في أي مرحلة من مراحل عملية تعليم القراءة. وتعتبر الرسوم التوضيحية من استراتيجيات القراءة التي تفيد وتساعد كلاً من الطلبة العاديين والطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ فهي تساعدهم في ربط المعلومات الحالية بالمعلومات السابقة من أجل تسهيل عملية الفهم، كما تزود الطلبة بعرض مرئي يوضح العلاقة بين الأفكار والمفاهيم، وتوفر للطلبة الإطار الذي ينظم تفكيرهم من أجل تجنب أخطاء الإدراك التي قد تظهر من خلال عملية القراءة واستدعاء المعلومات (Sam & Rajan, 2013).

وهدفت دراسة الحوسني (Al- Husany, 2010) إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي لمهارات الذاكرة العاملة في تطوير مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات القراءة. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً، تم تقسيمهم لمجموعتين: تجريبية وضابطة من الصفين الثالث والسادس الابتدائي، من الطلبة الملتحقين في غرف المصادر في المدارس الحكومية في محافظة جدة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاستيعاب القرائي على مقياس الاستيعاب القرائي لطلبة الصف الثالث بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاستيعاب القرائي بين طلبة الصفين الثالث والسادس، لصالح طلبة الصف الثالث.

كما قامت ميرندا (Miranda, 2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الرسوم التوضيحية على تحسين مهارة الفهم القرائي لدى إحدى الطالبات المشخصة بصعوبات القراءة. واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة الواحدة، ومن ثم تدريس بعض النصوص القرائية باستخدام الرسوم التوضيحية. بعدها تم قياس مهارة الفهم القرائي لدى الطالبة المشاركة في الدراسة قبل وبعد تدريسها للنصوص القرائية باستخدام الرسوم التوضيحية. وتم أيضاً اختيار طالبين من الطلاب العاديين وتدرسيهم بعض النصوص القرائية باستخدام الرسوم التوضيحية. وأشارت النتائج إلى أن الرسوم التوضيحية كانت برنامجاً تدريسياً فعالاً في تحسين مهارة الفهم القرائي لدى طالبة صعوبات التعلم ولدى الطلاب العاديين.

كما أجرت التركي (Al-Turki, 2017) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية استخدام استراتيجية خرائط القصة المصورة في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وتعد هذه الاستراتيجية من استراتيجيات الرسوم التوضيحية. اشتملت العينة على (4) طلاب من الصف السادس الابتدائي. تم تطبيق الاختبار البعدي في هذه الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم استخدام ثلاث طرق لجمع البيانات لتحديد فعالية هذه الاستراتيجية. وأشارت النتائج إلى فعالية هذه الاستراتيجية في مساعدة الطلبة ذوي صعوبات التعلم في فهم النص القرائي بسهولة..

من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة، يتضح اتفاق هذه الدراسات على وجود قصور في مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وتحديدًا في المستويين: الحرفي، والاستنتاجي، إضافة إلى مواجهتهم صعوبات في ربط وتنظيم الأفكار والمعلومات في النصوص القرائية. ويتضح أن هذه الدراسات تباينت في أهدافها؛ فقد تناولت عدة دراسات الكشف عن فاعلية استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين فهم المقروء لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، مثل: دراسة لي ونيلسون (Leey and Nelson, 2004)، ودراسة التركي (Al-Turki, 2017)، ودراسة كارول (Carol, 1999)، ودراسة الحوسني (Al-Husany,

وأجرت لي ونيلسون (Leey and Nelson, 2004) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين فهم المقروء لدى طلبة المرحلة الثانوية من فئة صعوبات التعلم. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثاني عشر في مدارس ولاية نيوجيرسي من فئة صعوبات التعلم، بينما تكونت العينة من ست حالات من طلبة صعوبات التعلم (4 طلاب وطالبتين). وأشارت النتائج إلى وجود أثر دال إحصائياً لاستخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين أداء طلبة صعوبات التعلم في فهم المقروء، وعدم وجود فروق في أثر استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين مهارة فهم المقروء تعزى إلى الجنس.

وأجرى عمرو والناطور (Amr and Al-Natour, 2006) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تنشيط المعرفة السابقة على الاستيعاب القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مستوى الصف الرابع الأساسي. تكونت عينة الدراسة من ستين طالباً؛ (30) من الذكور و(30) من الإناث، الملتحقين بغرف المصادر في أربع عشرة من مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية والخاصة في عمان. وقد تم توزيع الأفراد إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (30) طالباً تم تدرسيهم نصوصاً قرائية باستخدام استراتيجية تنشيط المعرفة السابقة، وضابطة مكونة من (30) طالباً تم تدرسيهم باستخدام الطريقة العادية. وتم قياس الاستيعاب القرائي لدى الطلبة في مستوييه (الحرفي، والاستنتاجي). وأشارت النتائج إلى فاعلية استخدام أسلوب تنشيط المعرفة السابقة في تحسين الاستيعاب القرائي في مستوييه (الحرفي، والاستنتاجي) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، فيما أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر للجنس على الاستيعاب القرائي لدى الطلبة

وقام أنتونيو وسوفجينر (Antoniou and Souvignier, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر تدريس استراتيجيات القراءة على تحسين مهارة الفهم القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من (73) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف من الخامس إلى الثامن ممن يعانون من صعوبات تعليمية. تم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية تم تدرسيها باستخدام التعلم المنظم ذاتياً والقراءة المكثفة، وضابطة تم تدرسيها باستخدام طريقة التدريس العادية. استخدمت الدراسة برنامجاً تدريسياً قائماً على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والقراءة المكثفة، وأجاب أفراد عينة الدراسة من المجموعتين على مقياس مستوى الفهم القرائي قبل وبعد المشاركة في الدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى تحصيل الطلبة على اختبار الفهم القرائي تعزى إلى طريقة التدريس المستخدمة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، ووجود أثر دال إحصائياً على مهارة الفهم القرائي والمعرفة القرائية والفاعلية القرائية لبرنامج التدريس القائم على استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والقراءة المكثفة.

وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في الدرجة الكلية على اختبار الفهم القرائي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الفهم القرائي الحرفي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الفهم القرائي الاستنتاجي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

#### أهمية الدراسة

نظراً لقلة البحوث والدراسات العربية التي تناولت فاعلية استخدام استراتيجيات الرسوم التوضيحية في تنمية الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، فإن الدراسة الحالية تعتبر على المستوى النظري استكمالاً للأسس النظرية المتعلقة بالتدخلات والبرامج التعليمية لهؤلاء الطلبة. كما أنه من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في تحسين الممارسات والتدخلات التعليمية وتزويد من كفايات معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم بالشكل الذي يمكنهم من تلبية احتياجاتهم ومساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم التعليمية وتجاوزها.

#### محددات الدراسة وحدودها

- تقتصر عينة الدراسة على الطلبة ذوي صعوبات التعلم في منطقة القريات في المملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014/2013.
- تتحدد الدراسة في البرنامج التدريبي المبني على الرسوم التوضيحية المطبق على منهاج الصف الرابع.

#### التعريفات الإجرائية

- **الرسوم التوضيحية:** هي تمثيلات صورية أو مكانية للمفاهيم المقدمة في النصوص القرائية". وتعرف إجرائياً بأنها الرسوم المستخدمة من الباحثين في تدريس مهارة الفهم القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- **الفهم القرائي:** هو إحدى المهارات اللغوية التي تتطلب استخدام عمليات معرفية مختلفة من أجل الوصول إلى المعنى في النص القرائي، وهو القدرة على فهم الطلبة ذوي صعوبات التعلم للنصوص القرائية المقدمة لهم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على اختبار الفهم القرائي الذي أعده الباحثان.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

تألف أفراد مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الرابع ذوي صعوبات التعلم في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية البالغ عددهم (108) طلاب، تم اختيارهم لأنهم يعانون من صعوبات قرائية وتم تشخيصهم بشكل رسمي من الجهات المتخصصة، وهم

(2010)، في حين هدفت دراسات أخرى إلى التعرف على استراتيجيات التدريس الفاعلة لتدريس مهارة الفهم القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم، مثل: دراسة روبرتز وآخرون (Roberts et al., 2008)، ودراسة أنتونيوس وسوفيغنز (Antoniou and Souvignier, 2007)، ودراسة ميرندا (Miranda, 2011)، ودراسة جارديل وأشا (Gardill and Asha, 1999).

أما في الدراسة الحالية، فقد استفاد الباحثان من نتائج تلك الدراسات في بناء البرنامج التدريبي ومكوناته. وفي حدود ما تم التوصل إليه من دراسات، فإنه لم يتم الوصول إلى دراسات محلية أو عربية تناولت استخدام المنظمات البصرية في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم. لذلك فإن القيمة المضافة في الدراسة الحالية تتمثل في أنها تسعى إلى التحقق من فاعلية إحدى الاستراتيجيات التعليمية المستندة على الأدلة في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم من خلال اختيار رسوم توضيحية تتناسب مع المنهاج التدريسي في اللغة العربية للصف الرابع، ويمكن من خلالها تحقيق أهداف المنهاج. وتم تصميم رسوم توضيحية مبسطة من السهل تطبيقها مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

#### مشكلة الدراسة

تعد القراءة من المهارات الأساسية التي يحتاجها الطالب من أجل النجاح في جميع المباحث الدراسية في المدرسة. وعدم قدرة الطالب على القراءة يعني إخفاقه في جميع المواد الدراسية مهما كانت طبيعتها، لأن القراءة هي أساس عملية التعلم، وبدونها فإن إمكانية النجاح على المستويات التعليمية والمهني والوظيفي تبقى محدودة جداً. وتعد صعوبة القراءة أحد الاضطرابات اللغوية التي تتصف بعدم القدرة على اكتساب مهارات تحديد الكلمات وعدم القدرة على فهم معانيها. وقد لاحظ أحد الباحثين من خلال عمله مدرساً للتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم بعض القصور والضعف في مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم مما يحد من فرص نجاحهم في المدرسة ويؤدي إلى تدني تحصيلهم الأكاديمي. وقد أشار العديد من الدراسات (Fletcher et al., 2007; Wade et al., 2010; Setter and Hughes, 2011) إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم يواجهون تحديات في مجالات القراءة وضعف القدرة على اكتساب مهارات تحديد الكلمات وفهم معانيها، مما يستدعي استخدام استراتيجيات تعليمية تساعد هؤلاء الطلبة ومعلميهم على مواجهة تلك التحديات لتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم. وتعد الرسوم التوضيحية إحدى أهم تلك الاستراتيجيات المستندة إلى الأدلة التي أثبتت فعاليتها في تحسين مهارات الفهم القرائي، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما أثر برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات الرسوم التوضيحية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى عينة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم؟

وبناءً على آراء المحكمين، تم تعديل بعض الصياغات اللغوية في الأسئلة المرافقة، مثل حذف بعض الكلمات في السؤال: (جد معنى الكلمات التالية). وبذلك تكون الاختبار في صورته النهائية من (29) فقرة تقيس الفهم الحرفي، والاستنتاجي.

#### ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار، قام الباحثان بتطبيقه على (20) طالباً من ذوي صعوبات التعلم من مجتمع الدراسة مرتين بفواصل زمني مقداره أسبوعان بنفس الظروف، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون. وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.76). كما قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام (كروباخ ألفا) لقياس ثبات أداة القياس، وبلغت قيمة ألفا (0.68) لفقرات الاختبار كافة المتعلقة بمهاتري الاستيعاب الحرفي، والاستيعاب الاستنتاجي. وقد بلغت قيمة ألفا (0.67) للمهاترين في الاختبار البعدي. وتعد هذه المعاملات مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

#### البرنامج التدريبي

يتمثل الهدف العام من البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرآني عند الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المستوى الحرفي، والاستنتاجي، وذلك من خلال جلسات تدريبية تتضمن توظيف استراتيجيات الرسوم التوضيحية. أما الأهداف الخاصة فتتمثل في إكساب الطلبة مهارات تنظيم النصوص، وتفسير الأفكار التي يصعب التعبير عنها بالكتابة، و تنمية القدرة على تصور المحتوى تصويراً صحيحاً، و استيعاب الأفكار المركبة والحقائق. ويتكون البرنامج التدريبي من (21) جلسة تدريبية تطبيقية فردية، زمن كل جلسة منها (40) دقيقة، وتتضمن تدريب كل مجموعة بواقع (3) حصص أسبوعياً مع إعطاء تغذية راجعة تصحيحية، ومن ثم التدريب المستقل من أجل التقييم.

#### خطوات بناء جلسات البرنامج

قام الباحثان ببناء البرنامج التدريبي من خلال الاطلاع على الدراسات التي استخدمت استراتيجيات الرسوم التوضيحية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، مثل دراسة فتح الله (Fathallah, 2007)، ودراسة عمرو والناطور (Amr and Al-Natour, 2006) ودراسة أنتوني وسوفجينر (Antoniou and Souvignier, 2007)، ودراسة ميراندا (Miranda, 2011). كما قام الباحثان بالاطلاع على الأدب التربوي الذي تناول استخدام استراتيجيات الرسوم التوضيحية، مثل: دراسة لي ونيلسون (Lee 2004) ودراسة هاينش وآخرين (Heinich et al., 1993)، ودراسة ماير وآخرين (Mayer et al., 1995).

#### صدق البرنامج

قام الباحثان بعرض البرنامج على عشرة من الأساتذة التربويين في الجامعات الأردنية من أساتذة التربية الخاصة والقياس

من الملتحقين بغرف المصادر في المدارس. يتوزع الطلبة على (6) مدارس. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً، تم اختيارهم بطريقة متيسرة، وتوزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية و ضابطة.

وقد تم اختيار أفراد العينة الدراسة بناءً على توافر الشروط الآتية:

1. أن يكون الطالب قد تم تشخيصه رسمياً بأنه من ذوي صعوبات التعلم ويعاني من صعوبات قرائية، بناءً على التشخيص المعتمد في المملكة العربية السعودية.
2. أن يكون الطالب ملتحقاً بإحدى غرف المصادر في المملكة العربية السعودية في محافظة القريات ولم يتعرض سابقاً لبرنامج تدريبي شبيه بالبرنامج المقدم في الدراسة الحالية.

#### أداة الدراسة

#### الاختبار القبلي للفهم القرآني

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بتحليل منهاج اللغة العربية لمستوى الصف الرابع، ومن ثم اختيار نص دراسي من المنهاج. وتم اختيار وتنقيح النص ووضعت عليه أسئلة تتناسب مع النص، كما تم التأكد من أن الطلبة لم يسبق لهم أن تدربوا على هذا النص. بعدها تم إعداد الاختبار للطلبة ذوي صعوبات التعلم. وتكون الاختبار من مجموعة من الأسئلة التي تقيس الفهم الحرفي، والاستنتاجي، وتبع هذا النص مجموعة من التدريبات على الفهم القرآني:

1. الإجابة عن الأسئلة الاستيعابية المرتبطة بالنص، وتضم تسعة أسئلة.
2. ترتيب الكلمات لتكوين جمل مفيدة، وعددها خمس جمل.
3. وضع الكلمة في الفراغ المناسب، وعددها خمسة فراغات.
4. الوصل بين الكلمة ومعناها، وعددها خمسة فروع.
5. الوصل بين الكلمة وضدها، وعددها خمسة فراغات.

هذا، وقد تم توزيع الدرجات على فقرات الاختبار، وبذلك تكون الاختبار النهائي من (29) فقرة.

#### صدق الاختبار

تم التحقق من صدق الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية الخاصة، والمناهج، والقياس، وعلم النفس في الجامعات الأردنية والسعودية، بهدف مراجعة النصوص القرائية المختارة وإبداء آرائهم حول الصياغة اللغوية للنص، والأسئلة المرافقة ومدى تمثيلها للمحتوى، والأهداف المراد قياسها، وملاءمة البدائل في الإجابة عن تلك الاسئلة، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً او تقديم اية اقتراحات أخرى.

## متغيرات الدراسة

**المتغير المستقل:** البرنامج التدريبي المبني على الرسوم التوضيحية.

**المتغير التابع:** الفهم القرائي بمستوييه: الحرفي، والاستنتاجي.

## المنهج

اعتمد المنهج شبه التجريبي؛ إذ تم تطبيق القياس القبلي على جميع أفراد العينة، وطبق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية فقط.

## تكافؤ عينة الدراسة

بعد اختيار العينة وتوزيعها عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، تم تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين: الضابطة والتجريبية؛ للتأكد من تكافؤ عينة الدراسة وصلاحياتها لإجراء الدراسة. وتم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار القبلي، كما هو مبين في الجدول (1).

## الجدول 1

اختبار الفروقات بين متوسط أداء طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	1.429	0.637
التجريبية	1.421	0.711

يشير الجدول (1) إلى أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي بلغ (1.429) والانحراف المعياري لها بلغ (0.637)، في حين كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (1.421) والانحراف المعياري لها (0.711). ويلاحظ أن المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي كانت متقاربة، وبالتالي فإن المجموعتين متكافئتان لإجراء الدراسة.

## النتائج

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في الدرجة الكلية على اختبار الفهم القرائي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على الاختبار البعدي ومقارنتها مع نتائج الاختبار القبلي، كما هو مبين في الجدول (2).

والتقويم، وطلب إليهم تحكيم البرنامج من حيث ملاءمة البرنامج للغة التي وضع من أجلها، وكفاية مدة البرنامج، و ملاءمة طريقة إعداد الجلسات، وملاءمة الأهداف المنتقاة، ومدى تناغمها مع الطلبة. واتفق المحكمون على ملاءمة هذا البرنامج للغة التي وضع من أجلها وأن الهدف من البرنامج تنمية مهارات الفهم القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم. واتفقوا على أن مدة البرنامج كافية، لأن مجموع الجلسات المخصصة للبرنامج هو (21) جلسة، كما اتفقوا على ملاءمة الاستراتيجية المنتقاة، والأساليب، والأدوات المستخدمة، وطريقة إعداد الجلسات. إلا أنهم أشاروا إلى ضرورة إعادة صياغة الأهداف، وتعديل الأهداف لتتضمن مجال الفهم الاستنتاجي، وإضافة بدائل للإجابة عن أسئلة الاستيعاب، وتوزيع عدد الدرجات بناءً على عدد أسئلة النص. وقد أخذت ملاحظاتهم واقتراحاتهم بعين الاعتبار.

## إجراءات الدراسة

1. تحديد أفراد عينة الدراسة ب (40) طالباً تم اختيارهم بطريقة متيسرة، ومن ثم توزيع أفراد عينة الدراسة في مجموعتين: ضابطة وتجريبية بشكل عشوائي، من مستوى الصف الرابع، ممن يدرسون في غرف المصادر في مدارس محافظة القريات في المملكة العربية السعودية والمشخصين على أنهم يعانون من صعوبات تعلم في القراءة وفقاً للمعايير المعتمدة في المملكة العربية السعودية.

2. إجراء الاختبار القبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية لتحديد مستوى الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

3. تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية بواقع (3) جلسات أسبوعية، مدة كل جلسة منها (40) دقيقة، واستمر تطبيق الدراسة لمدة ثمانية أسابيع. وقد تم اختيار نصوص قرائية من كتاب الصف الرابع تتناسب مع العينة، وتم وضع مجموعة من الأسئلة تتناسب مع النص القرائي وتقيس الفهم القرائي الحرفي، والاستنتاجي. هذا، وقد تم اختيار مجموعة من الدروس من كتاب القراءة للصف الرابع باستخدام الرسوم التوضيحية التي تتناسب مع هذه الدروس وتتناسب مع إمكانيات الطلبة ذوي صعوبات التعلم. أما بالنسبة للمجموعة الضابطة، فقد استمرت في تلقي التعليم بالطريقة التقليدية.

4. تطبيق المقياس البعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية.

## الجدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي مقارنة بنتائج الاختبار القبلي

الاختبار	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	1.429	0.637	1.421	0.71121
البعدي	3.306	0.7065	4.3188	0.2735

نجد أن هناك ارتفاعاً في المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ ارتفع بمقدار (2.9068) عما كان عليه في الاختبار القبلي. أما في المجموعة الضابطة، فقد ارتفع المتوسط الحسابي لأداء الطلبة بمقدار (1.878) عما كان عليه في الاختبار القبلي. وبالتالي، فإن هناك تحسناً ملحوظاً لأداء طلبة المجموعة التجريبية بفعل التدريس وفق طريقة الرسوم التوضيحية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. وللتحقق من وجود دلالة إحصائية لتلك الفروق. تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA). ويبين الجدول (3) نتائج الاختبار.

يشير الجدول (2) إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة كان (1.429) في الاختبار القبلي وأصبح (3.306) في الاختبار البعدي، وكان الانحراف المعياري لطلبة المجموعة الضابطة (0.637) في الاختبار القبلي، وأصبح (0.7065) في الاختبار البعدي. أما بالنسبة إلى المجموعة التجريبية، فكان المتوسط الحسابي (1.421) في الاختبار القبلي وارتفع إلى أن وصل إلى (4.3188) في الاختبار البعدي، ما يشير إلى تحسن ملموس لدرجات الطلبة الذين تم إخضاعهم للبرنامج موضوع الدراسة. وقد بلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (0.71121) في الاختبار القبلي، وبلغ الانحراف المعياري لها في الاختبار البعدي (0.2735). وعند مقارنة النتائج لأداء الطلبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي،

## الجدول 3

نتائج تحليل التباين الأحادي على الاختبار البعدي

الاختبار البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المربعات	10.252	1	10.252		
داخل المربعات	10.905	38	0.287	35.724	0.000
المجموع	21.156	39			

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الفهم القرآني الاستنتاجي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

لمعرفة التحسن الذي طرأ على مستوى مهارة الفهم القرآني على المستوى الحرفي، وعلى المستوى الاستنتاجي، بناءً على الطريقة التي تم تدريسها للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارة الفهم القرآني الحرفي، والاستنتاجي لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبارين القبلي والبعدي، ويشير الجدول (4) إلى ذلك.

يشير الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المجموعتين في الاختبار البعدي حول مهارات الفهم القرآني؛ إذ بلغت قيمة ف (35.724) ومستوى الدلالة (0.000). وبالتالي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الرسوم التوضيحية والمجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية في الدرجة الكلية على مهارات الفهم القرآني، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha=0.05$ ) في درجة الفهم القرآني الحرفي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

الجدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار الفهم القرآني في المستويين الحرفي والاستنتاجي

المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		المهارات	
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
0.7907	1.39	0.74629	1.47	قبلي	الاستيعاب الحرفي
0.37219	4.820	0.9519	3.55	بعدي	
0.7254	1.50	0.65444	1.325	قبلي	الاستيعاب الاستنتاجي
0.2446	2.952	0.51299	2.500	بعدي	

من (1.325) في الاختبار القبلي إلى أن وصل إلى (2.500) في الاختبار البعدي، في حين ارتفع المتوسط الحسابي من (1.50) في الاختبار القبلي إلى أن وصل إلى (2.952) في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية. وبالتالي، فإن هناك تحسناً ملحوظاً لأداء طلبة المجموعة التجريبية بفعل التدريس وفق طريقة الرسوم التوضيحية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية. كما بلغت تلك الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعتين في مهارة الفهم القرآني الاستنتاجي (0.452) لصالح المجموعة التجريبية. وللتأكد من دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة المصاحب، كما هو مبين في الجدول (5).

يشير الجدول (4) إلى أن المتوسط الحسابي المتعلق بمهارة الفهم القرآني الحرفي قد ارتفعت من (1.47) في المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي إلى أن وصلت إلى (3.55) في الاختبار البعدي، في حين ارتفع المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية من (1.39) في الاختبار القبلي إلى أن وصل إلى (4.820) في الاختبار البعدي. وهذا يشير إلى أن هناك فروقاً بين متوسطات الأداء القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى الفهم القرآني الحرفي. وبالتالي، فإن هناك تحسناً ملحوظاً لمستوى طلبة المجموعة التجريبية بفعل التدريس وفق طريقة الرسوم التوضيحية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على مستوى أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية.

كما يبين الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لمهارة الفهم القرآني في المستوى الاستنتاجي قد ارتفع في المجموعة الضابطة

الجدول 5

نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة المصاحب على اختبار الاستيعاب القرآني للمستويين الحرفي والاستيعابي

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) النسبية	مستوى الدلالة الإحصائية
المتغير المصاحب	حرفي	1	16.129	32.632	0.000
	استنتاجي	1	1.806	11.183	0.002
النموذج المعدل	حرفي	1	16.129	32.632	0.000
	استنتاجي	1	1.806	11.183	0.002
الأخطاء	حرفي	40	18.782	0.494	
	استنتاجي	40	6.138	0.162	
المجموع	حرفي	39	735.480		
	استنتاجي	39	302.250		
المجموع المعدل	حرفي	1	34.911		
	استنتاجي	1	7.944		

الجدول إلى أن قيمة (ف) النسبية تساوي (11.183) لمهارات الاستيعاب القرآني الاستنتاجي، وهذه القيمة دالة إحصائياً.

يتضح من الجدول (5) أن قيمة (ف) النسبية تساوي (32.632) لمهارات الفهم القرآني الحرفي، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.000). وهذا يشير إلى أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. كما يشير



## مناقشة النتائج

يشمل هذا الجزء مناقشة نتائج الدراسة على النحو الآتي:

**أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية على اختبار الفهم القرائي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الرسوم التوضيحية في الدرجة الكلية لاختبار الفهم القرائي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية. وبالتالي، فإن النتائج تظهر أن هناك تحسناً ملحوظاً لمستوى الفهم القرائي بمستوييه (الحرفي، والاستنتاجي) لدى طلبة المجموعة التجريبية بفعل استخدام طريقة الرسوم التوضيحية، مقارنة بالتحسن الذي طرأ على أداء طلبة المجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية.

ويعزو الباحثان تفوق المجموعة التجريبية إلى ما اشتملت عليه استراتيجية الرسوم التوضيحية من أساليب وأنشطة وأدوات ووسائل تعليمية ومواقف تفاعلية لم تتوفر للمجموعة الضابطة التي تلقت التعليم بالطريقة التقليدية، مما شجع طلبة المجموعة التجريبية وحسّن من قدرتهم على استدعاء خبراتهم السابقة وتنظيم أفكارهم حول المعلومات التي احتواها النص القرائي.

هذا بالإضافة إلى وجود أنشطة تعليمية أعدت خصيصاً لتنمية مهارات الفهم القرائي، أدت إلى زيادة دافعية الطلبة واندماجهم في الأنشطة، وأثارت اهتمامهم وتركيزهم على النص، ما مكّنهم من تنظيم أفكارهم ومراقبة أدائهم. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن عملية التفاعل بين السياق اللغوي للنص الموضح بصرياً، والمنظم، والمتسلسل الذي يتناسب مع خصائص الطالب ذي الصعوبة التعليمية أدت إلى التعامل مع النص بأسلوب يمكن من الفهم والاستيعاب، وتحديد الأفكار وربطها مع بعضها البعض. هذا بالإضافة إلى تحفيز التفكير وفهم جميع المفردات من خلال السياق، وتحليل الأفكار الرئيسة والفرعية، والقدرة على الإجابة عن الأسئلة، والاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء حول النص القرائي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة التركي (Al-Turki, 2004)، ودراسة عيسى (Essa, 2004)، ودراسة جارديل وأشا (Gardill and Asha, 1999)، ودراسة ميرندا (Miranda, 2011)، التي أكدت فاعلية استخدام الرسوم التوضيحية. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عمرو والناطور (Amr and Al-Natour, 2006)، ودراسة الحوسني (Al-Husany, 2010)، ودراسة أنتونيوس وسوفنجير (Antoniou & Souvignier, 2007)، التي توصلت إلى فاعلية الاستراتيجية في تحسين الاستيعاب والفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

**ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الفهم القرائي الحرفي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

أشارت النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الرسوم التوضيحية في درجة الاستيعاب الحرفي لمستوى الفهم القرائي، لصالح المجموعة التجريبية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن استراتيجية الرسوم التوضيحية تركز على المعلومات الأساسية التي يمكن من خلالها تلخيص النص والفهم السريع لجميع النقاط الواردة فيه، ما يساعد الطالب على ملاحظة الحقائق والتفاصيل الواردة في النص، وتذكر الأحداث والشخصيات وتسلسل أدوارها، وفهم معاني الكلمات والجمل، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمعاني مباشرة، وإعطاء معاني المفردات ومترادفاتها وأضدادها أو توضيحها أو إدخال الكلمة في جملة، وبالتالي مساعدته على الفهم الحرفي والمباشر. كما أن الاستراتيجية بخصائصها المعروفة تساعد الطالب على معالجة المعلومات بشكل فعال والإجابة عن الأسئلة المباشرة في النص، بالإضافة إلى أن إختصار النص المقروء من خلال مجموعة بسيطة من التمثيلات البصرية يساهم في الفهم المباشر والحرفي للنص.

ويعزو الباحثان تفوق أداء المجموعة التجريبية إلى أن استراتيجية الرسوم التوضيحية سّرت تعلم مهارات الفهم القرائي؛ إذ أصبح التعلم في هذه المرحلة قائماً على المعنى بدلاً من التعلم القائم على الحفظ، لا سيما وأن هذه الاستراتيجية تقدم المهارات بشكل بسيط ومتسلسل ومتكامل يمكن الطلبة من تنظيم مهارات الفهم القرائي ضمن بنيتهم المعرفية، مما يساعدهم على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة.

ويؤكد الحصري (Al-Hosary, 2004) أن وجود الرسوم التوضيحية يكون من أجل تحقيق أهداف واضحة ومحددة ومباشرة، مثل عرض المحتوى؛ إذ تستخدم في التعبير عن المحتوى اللفظي بصورة بصرية. وهذا يساهم في تكوين المفاهيم البصرية الذهنية، والاهتمام بمحتوى الرسالة بما يساعد على الفهم، والاستيعاب، والتمييز، والتخلص من التجريد الذي يحدث في مواقف الاتصال نتيجة استخدام اللغة اللفظية وحدها. وهذا يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على فهم النص الحرفي من خلال عملية الإدراك البصري للرسوم التوضيحية، ولا يتم التركيز على الجانب اللفظي كما هي الحال في الطريقة التقليدية.

وكما ذكر سابقاً، فإن الرسوم التوضيحية تساهم في ربط المادة التعليمية بشكل واضح ومتسلسل باستخدام أشكال متنوعة تعتمد على طبيعة النص القرائي. وهذا ما تم استخدامه في الدراسة الحالية، ما أدى إلى وجود فروق بين أداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الفهم القرائي الحرفي؛ لأن التنوع في هذه

الوصول إلى المتطلبات المعرفية بأنفسهم بشكل مستقل (Lee and Margulies & Mal, 2004). ويرى لي ونيلسون (Nilson, 2004) أن استراتيجية الرسوم التوضيحية تستخدم لتوضيح المعلومات وتعميق فهم المتعلم، وتقويم فهمه للمعلومات، وتساعد في عملية التعلم، وتعلمه كيف يفكر بوضوح، وكيف يعالج المعلومات وينظمها.

كما أن التدريب بطريقة الرسوم التوضيحية يساعد الطلبة ذوي صعوبات التعلم على تنظيم المعلومات بشكل متسلسل وواضح، مما يؤدي إلى تطوير المهارات التنظيمية والتعلم الذاتي، التي تعتبر من المهارات المعرفية العقلية. وهذا أدى إلى تحسن ملحوظ وواضح لأداء طلبة المجموعة التجريبية في مستوى القراءة الاستنتاجية. ومن ناحية أخرى، تساعد استراتيجية الرسوم التوضيحية الطلبة على تخيل النص المكتوب بسهولة، والربط بين المعلومات والرسم، مما يسهل الفهم والاستيعاب الاستنتاجي، بحيث يستطيع الطالب أن يحلل النص ويقرأ ما بين السطور للتوصل إلى الأفكار الرئيسية والفرعية في النص المقروء، وبالتالي، فهذا يؤدي إلى معرفة معاني الكلمات من خلال السياق، والتوصل إلى المغزى الذي يسعى الكاتب للوصول إليه (Miranda, 2011).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عثمان (Othman, 2007)، ودراسة جارديلو وأشا (Gardill and Asha, 1999)، ودراسة ميراندا (Miranda, 2011)، التي فحصت أثر الرسوم التوضيحية والصور الذهنية على تحسين أداء الطلبة في مستوى الفهم القرائي الاستنتاجي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. فقد أكدت هذه الدراسات فاعلية استخدام الرسوم التوضيحية في تحسين المستوى القرائي الاستنتاجي، في حين اختلفت تلك الدراسات عن الدراسة الحالية في أن الدراسة الحالية استهدفت الطلبة ذوي صعوبات التعلم من مستوى الصف الرابع، أما الدراسات الأخرى فاستهدفت عينات من صفوف أعلى. وكذلك فإن الدراسة الحالية استخدمت مستويين من مستويات الفهم والاستيعاب القرائي هما الحرفي والاستنتاجي، أما الدراسات الأخرى فقد درست الفهم القرائي بمستوياته الثلاثة (الحرفي، والتطبيقي، والاستنتاجي).

#### التوصيات

- إعادة إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية مع أخذ مستويات الفهم القرائي كاملة بعين الاعتبار.
- إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية الرسوم التوضيحية في تحسين مهارات أخرى كالكتابة والرياضيات.

الأشكال أسهم في تحديد ومعرفة المفردات الأساسية لكل نص، واختلف ذلك بشكل كبير عن الطريقة التقليدية التي تعرض النصوص القرائية بطريقة واحدة، الأمر الذي يؤدي إلى خلط في الفهم وعدم القدرة على التمييز بين النصوص لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذين يعانون من مشكلة في الإدراك والتمييز. أما المجموعة التجريبية التي تعرضت للتدريب عن طريق الرسوم التوضيحية فقد تحسنت القدرة لدى أفرادها على الفهم الحرفي، لما تمتاز به هذه الطريقة في تحسين المهارات الأكاديمية في المرحلة التأسيسية ومعالجة بعض المشكلات التي يعانون منها. ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن استخدام هذه الاستراتيجية ساهم في رفع مستوى الدافعية لدى الطلبة للتعلم، ما جعل الاحتفاظ أكثر يسراً، وبالتالي حسن من قدرتهم على استدعاء المعلومات من الذاكرة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بدوي وعبد الرحمن (Badawy and Abed Al-Rahman, 2004)، ودراسة عثمان (Othman, 2007)، ودراسة جارديل وأشا (Gardill and Asha, 1999)، ودراسة ميرندا (Miranda, 2011)، الذين درسوا أثر الرسوم التوضيحية والصور الذهنية على تحسين أداء الطلبة في مستوى الفهم القرائي الحرفي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. فقد أكدت هذه الدراسات فاعلية استخدام الرسوم التوضيحية في تحسين المستوى القرائي الحرفي.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عمرو والناطور (Amr and Al-Natour, 2006)، ودراسة الحوسني (Al-Husany, 2010) من حيث تحسن مستوى الفهم والاستيعاب القرائي الحرفي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، ولكن هذه الدراسات استخدمت بالإضافة إلى الرسوم التوضيحية أسلوب التعليم التبادلي.

**ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الفهم القرائي الاستنتاجي تعزى إلى البرنامج التدريبي؟**

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة الضابطة التي تلقت التدريب بالطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية التي تلقت التدريب باستخدام برنامج الرسوم التوضيحية في الاستيعاب الاستنتاجي للفهم القرائي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى استراتيجية الرسوم التوضيحية وما تتضمنه من خطوات منظمة، ودمج المحتوى التعليمي في البناء المعرفي للطلاب بصورة أكثر ثباتاً. فضلاً عن ترتيب العلاقات بين الكل وأجزائه، وتوضيح الحقائق والمفاهيم والعمليات وبنية الأشياء توضيحاً مرئياً؛ لأنها تعرض العلاقات القائمة بين عناصرها أو مكوناتها بشكل أوضح مما تفعل الكلمات. كما أن تنظيم مهارات الفهم القرائي بشكل متسلسل يساعد الطلبة على

## References

- Ahmed, M. & Shaker, M. (2009). Impact of using of teaching aids in school books and illustration drawings in achieving historical information. *Journal of Educational and Psychological Research*, (32), 16-19.
- Al-Balawy, M. (2014). *The effectiveness of graphic organizers in the development of reading comprehension among students with learning disabilities in the Kingdom of Saudi Arabia*. Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Husany, S. (2010). *Effect of a training program on memory skill working in developing reading comprehension level among students with reading problems*. Master Thesis, University of Jordan, Jordan.
- Amr, M. & Al-Natour, M. (2006). Effect of activation of prior knowledge on reading comprehension in a sample of students with learning disabilities. *Journal of Educational Sciences Studies*, 33(1), 11-12.
- Antoniou, F. & Souvignier, E. (2007). Strategy instruction in reading comprehension: An intervention study on students with learning disabilities. *Learning Disabilities: A Contemporary Journal*, 5(1), 41-57.
- Badawi, M. & Abdulrahman, A. (2004). A comparative study of the skills of using images and illustrations in social studies and science in students in the preparatory stage. *Journal of the Faculty of Education*, (33), 1-32.
- Dexter, D. & Hughes, A. (2011). Graphic organizers and students with learning disabilities: A meta-analysis. *Learning Disability Quarterly*, 34, 51-72. doi:10.1177/073194871103400104.
- Ellis, E. (2004). *Make sense strategies overview*. Retrieved on August 9, 2009 from: www.GraphicOrganizers.com.
- Fathallah, A. S. (2007). The effect of the interaction between reading illustrations and the cognitive style on achievement and the trend towards reading illustrations in science books for the fifth grade in the primary stage. *Journal of the Message of the Arabian Gulf*, (106), 1-13.
- Fletcher, J. M., Lyon, G. R., Fuchs, L. S. & Barnes, M. A. (2007). *Learning disabilities: From identification to intervention*. The Guilford Press.
- Gad, M. (2003). The effectiveness of a suggested strategy in the development of some reading comprehension skills for second-grade students. *Journal of Reading and Knowledge*, (22), 41-43.
- Gardill, M. & Asha, K. (1999). Advanced map instruction: Effects on the reading comprehension of students with learning disabilities. *Journal of Special Education*, 33 (1), 2-18.
- Ghelani, K., Sidhu, R., Jain, U. & Tannock, R. (2004). Reading comprehension and reading-related abilities in adolescents with reading disabilities and attention-deficit/hyperactivity disorder. *Dyslexia*, 10(4), 364-384.
- Hallahan, D. P. & Kauffman, M. K. (2003). *Exceptional learners: Introduction to special education*. Houghton Mifflin Company.
- Heinich, R., Molenda, M. & Ruessell, J. D. (1993). *Instructional media and the new technologies of instruction*. (9<sup>th</sup> ed.). York: Allyn & Bacon.
- Holen, T. & Lunberg, I. (2000). *Dyslexia from theory to intervention*. Kluwer Academic Publishers.
- Kim, A., Vaughn, S., Wanzek, J. & Wei, S. (2004). Graphic organizers and reading comprehension of students with LD: A synthesis of research. *Journal of Learning Disabilities*, 37(2), 105-118.
- Lee, Y. & Nelson, D. W. (2004). A conceptual framework for external representations of knowledge in teaching and learning environments. *Educational Technology*, 44(2), 28-36.
- Margolis, N. & Mal, N. (2004). *Mindfulness : Learning and teaching of visual planning*. Arab Company (Trans.). Dar Al-Maiman for Publication and Distribution.
- Mercer, C. & Mercer, A. R. (1989). *Teaching students with learning problems*. Merrill Publishing Co.

- Miranda, J. L. (2011). Effect of graphic organizers on the reading comprehension of an English language learner with learning disability. *University of Hawai Second language Studies Paper*, 30(1), 95-183.
- Muniz, J. S. (2015). *How do graphic organizers and multiple response strategies help ELL students comprehend text*. PhD. Dissertation, The William Paterson University of New Jersey). Retrieved on January 17, 2017, from: <https://search-proquestcom.ez.unisabana.edu.co/docview/1654781282?accountid=45375>
- Osman, I. (2007). The impact of a training program for reciprocal teaching strategies on metacognition among students with reading comprehension difficulties in the fifth grade. *Journal of the Faculty of Education in Assiut*, 23(1), 340-348.
- Pang, Y. (2013). Graphic organizers and other visual strategies to improve young ELLs' reading comprehension. *New England Reading Association Journal*, 48(2), 52.
- Praveen, S. & Rajan, P. (2013). Using graphic organizers to improve reading comprehension skills for the middle school ESL students. *English Language Teaching*, 6(2), 155-170.
- Roberts, G., Torgesen, J. K., Boardman, A., & Scammacca, N. (2008). Evidence-based strategies for reading instruction of older students with learning disabilities. *Learning Disabilities Research & Practice*, 23(2), 63-69.
- Ruivo, P. (2006). Reading aloud: Companion reader vs. no companion reader: An experimental research study. *Eric*, Ed 491628.
- Smith, D. (2004). *Introduction to special education* (5<sup>th</sup> ed.). Macmillan Publishing Students Comprehend Text. Master Thesis. Retrieved from: <http://www.proquest.com>.
- Stetter, M. E. & Hughes, M. T. (2011). Computer-assisted instruction to promote comprehension in students with learning disabilities. *International Journal of Special Education*, 26(1), 88-100.
- Wade, E., Boon, R. T. & Spencer, V. G. (2010). Use of kidspiration [χ] software to enhance the reading comprehension of story grammar components for elementary-age students with specific learning disabilities. *Learning Disabilities: A Contemporary Journal*, 8(2), 31-41.
- Woolley, G. (2006). Comprehension difficulties after year 4: *Actioning appropriately*. *Journal of Learning Disabilities*, 11:3, 125-130, doi: 10.1080/19404150609546815.
- Zaini, S. H., Mokhtar, S. Z. & Nawawi, M. (2010). The effect of graphic organizers on students' learning in school. *Malaysian Journal of Educational Technology*, 10(1), 17-23.